انفسهم وظنونهم ولان الملك ما يبدل الزي ويلبس صاحبه من التهيب
والاستعظام ما ينكر له المعروف وقيل راوه على زي فرعون عليه ثياب
الحرير جالسا على سرير في عنقه طوق من ذهب وعلى راسه تاج فما خطر ببالهم
انه هو وقيل ما راوه الا من بعيد بينهم وبينه مسافة وحجاب وما
وقفوا الا حيث يقف طلاب الحوائج وانما عرفهم لانه فارقهم وهم رجال
وراى زيهم قريبا من زيهم اذ ذاك ولان همته كانت معقودة بهم
وبمعرفتهم فكان يتامل ويتفطن وعن الحسن ما عرفهم حتى تعرفوا له
ولما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم وهي عدة السفر من الزاد وما
يحتاج اليه المسافرون واوقر ركائبهم بما جاءوا له من الميرة وقرئ بجهازهم
بكسر الجيم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم لا بد من مقدمة سبقت له معهم حتى
اجتر القول هذه المسالة روي انه لما راهم وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني
من انتم وما شانكم فاني انكرتكم قالوا نحن قوم من اهل الشام رعاة اصابنا
الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم عيونا تنظرون عورة بلادي قالوا
معاذ الله نحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي من الانبياء اسمه
يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثني عشر فهلك منا واحد قال فكم انتم
ههنا قالوا عشرة قال فاين الاخ الحادي عشر قالوا هو عند ابيه يتسلى
به من الهالك قال فمن يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذي تقولون حق
قالوا انا ببلاد لا يعرفنا فيها احد فيشهد لنا قال فدعوا بعضكم عندي رهينة
وائتوني باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا
بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف فخلفوه
عنده وكان قد احسن انزالهم وضيافتهم ولا تقربون فيه وجهان احدهما ان يكون
داخلا في حكم الجزاء مجزوما عطفا على محل قوله فلا كيل لكم كانه قيل فان
تاتوني به تحرموا ولا تقربوا وان يكون بمعنى النهي سنراود عنه اباه سنخادع

سنخادعه عنه ونجتهد ونحتال حتى ننتزعه من يده وانا لفاعلون وانا لقادرون
على ذلك لا نتعايا به او وانا لفاعلون ذلك لا محالة لا نفرط فيه ولا نتوانى لفتيته
وقرئ لفتيانه وهما جمع فتى كاخوة واخوان في اخ وفعلة للقلة وفعلان للكثرة
اي لغلمانه الكيالين لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها وحق
التكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا ظروفهم لعلهم
يرجعون لعل معرفتهم بذلك تدعوهم الى الرجوع الينا وكانت بضاعتهم
النعال والادم وقيل تخوف ان لا يكون عند ابيه من المتاع ما يرجعون
به وقيل لم ير من الكرم ان ياخذ من ابيه واخوته ثمنا وقيل علم ان ديانتهم
تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها وقيل معنى
لعلهم يرجعون لعلهم يردونها منع منا الكيل يريدون قول يوسف
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم فانهم اذا انذروا بمنع الكيل نكتل
نرفع المانع من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج اليه وقرئ يكتل
بمعنى يكتل اخونا فينضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا للاكتيال فان
امتناعه بسببه هل امنكم يريد انكم قلتم في يوسف وانا له لحافظون
كما تقولونه في اخيه ثم خنتم بضمانكم فما يؤمنني من مثل ذلك ثم قال فالله
خير حافظا فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم وحافظا تمييز كقولك هو
خيرهم رجلا ولله دره فارسا ويجوز ان يكون حالا وقرئ حفظا وقرا الاعمش
فالله خير حافظ وقرا ابو هريرة خير الحافظين وهو ارحم الراحمين فارجو
ان ينعم علي بحفظه ولا يجمع علي مصيبتين وقرئ ردت الينا بالكسر
على ان كسرة الدال المدغمة نقلت الى الراء كما قيل قيل وبيع وحكى قطرب
ضرب زيد على نقل كسرة الراء فيمن سكنها الى الضاد ما نبغي النفي اي ما نبغي
في القول وما نتزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك واكرامه وكانوا قالوا له
انا قدمنا على خير رجل انزلنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)